سلسلة الأنوار
Collection Lumières
ISSN (2716-7852 ) ر د م ك
المؤتمر الدولي حول: خطاب النسوية والثقافة العربية الإسلامية المعاصرة (مارس 2014)

# المرشدات الدينيات في الجزائر بين المرجعية الوطنية ومرجعية الفضائيات

**الأستاذ عمار بشيري**
**المركزالجامعي ميلة (الجزائر)**
bechiriammar@yahoo.fr

## الإطار المفهوماتي للمرشدات الدينيات

باعتبار المرشدات الدينيات لفظ مؤنث وهو اسم فاعل مشتق من "أرشد" ،و منه المصدر الإرشاد الديني ،فإن التعريف الإجرائي للإرشاد الديني هو عملية تربوية توجيهية تهدف للارتقاء بالضال من حال السفه و الحيرة ، إلى حال من النضج العقلي و الاتزان النفسي تمكنه من إتباع طريق الحق وفق مقتضى الشرع فيتحقق له الصلاح في أحواله الدنيوية و مآلاته الأخروية[1]، و من ثمّة فمن دون مرشد لا يكون للإرشاد معنى و لا تتحق هداية الناس ، فمسؤوليته شرعية و أساسية في عملية الهداية للخير، وينال منها خيرا بنصوص صريحة من القرآن و السنّة منها :

1- قوله تعالى: " و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ويقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة، و يطيعون الله و رسوله أولئك سيرحمهم الله "[2].

2- و عن طارق بن شهاب قال: قال أبو مسعود سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم ) يقول: "من رأى منكم منكرا فليغره بيديه، فإن لم يستطع.....أضعف الإيمان "[3].

إن "من" في هذا الحديث من صيغ العموم الشاملة لكل مخاطب من الرجال و النساء على السواء، كما أكّدت الآية الّتي سبقته على وجوب العمل ألتغييري على كل مسلم و مسلمة، إذ ينبغي أن تتضافر عليه جهود المؤمنين و المؤمنات، و يتصدّوا للفاسدين و المفسدين.

غير أن الإرشاد الديني النسوي يتبع خصوصية المرأة فيما تختص و تتميز به من أمور فطرية، و هو يأخذ نفس طابع الإرشاد الديني العام الذي يقوم به الرجل ، و يفترق عنه أو بالأحرى يزيد عليه فيما يختص

بالمرأة، لأنها أدرى بها،"كالأمور المتعلقة بالعادة و الحيض و النفاس و الحمل، و الولادة و الرضاعة هي أعلم من الرجل فيها– كما يجب أن تعلم أمورا في التشريع الخاص بالمرأة نفسها، و بالأسرة و علاقاتها وألا تكون جاهلة بها لترشد مثيلاتها من النساء بها ، و في سيرة النبي (صلى الله عليه و سلم) أمثلة كثيرة على ذلك، و كذا في عهد خلفاءه الراشدين من بعده، و منهم عمر بن الخطاب (ﷺ) الذي أصدر عدة قرارات و قوانين بناءا على استشارة المرأة و أخذا برأيها، مثل : إصداره قانون عدم تغيّب الزوج عن زوجته أكثر من ستة أشهر بناءا على سؤال ابنته حفصة، ما أكثر ما تصبر المرأة على زوجها ؟ فقالت : "أربعة أشهرا و ستة أشهر"[4].

بعد ما أفزعه حال المرأة التّي أرّقتها الوحدة لغياب زوجها في معسكر الجيش ، حتّى أنشدت تصف من الوحشة شعرا سمعه عمر بن الخطاب في تفقده لحال رعيته ليلا.

و بهذا تتأكد وظيفة الإرشاد الديني للمرأة المسلمة ، بل و تأتي هذه الوظيفة منسجمة مع طبيعة المرأة ومع ما منحه الله لها من استعدادات و مؤهلات فطرية و أخرى مكتسبة – عن طريق العلم الشرعي بها – تساعدها على أداء الدّيني و الذي هو من المجالات التي تثبت فيها المرأة جدارتها.

## الإطار القانوني و الرسمي لعمل المرشدة الدينية

ت مثل المرشدة الدينية ضمن إطار عمل وزارة الشؤون الدينية ، و بالتالي تخضع للقانون الأساسي الخاص بعمال قطاع هذه الوزارة ، و هو محدد في المرسوم التنفيذي رقم (91 – 114 ) لشهر أفريل 1991 م.[5]

و الذي ينص في مادته الثانية أن العمال الخاضعون لهذا القانون الأساسي في وضعية عمل في المساجد، وكذلك في المصالح غير المركزية، و المؤسسات ذات الطابع التربوي التابعة لوزارات أخرى. [6]

- أما السلك الخاص في الشؤون الدينية الذي تنمي إليه فهو سلك الأئمة [7]– أي المرشدة الدينية – و المتضمن أربع رتب:
  - رتبة الإمام الأستاذ.
  - رتبة الإمام المدرس للقراءات
  - رتبة الإمام المدرس
  - رتبة الإمام المعلم

هذا في المادة "27" من سلك الأئمة أما المادة "28" فقد تحددت فيها مهام كل هذه الرتب مجتمعة لكن كلا حسب مستواه الوظيفي.

و بما أن المرشدة الدينية تعمل في رتبة إمام أستاذ فمهامها لا تختلف عن مهام إلا في بعض الأمور كالإمامة و خطبته لجمعة و غيرها،و جاء في :

## الفصل 4 : سلك المرشدة الدينية.

- المادة «36»: يتضمن سلك المرشدة الدينية رتبة وحيدة هي: رتبة المرشدة الدينية.
- المادة «36» "مكرر": مهام المرشدة الدينية تحددت في 4 بدل 20 مهمة و هي: – تدريس مواد العلوم الإسلامية و تعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد و المدارس القرآنية.
- المساهمة في النشاط ألمسجدي و رعايته.
- المساهمة في برامج محو الأمية.
- المساهمة في الأنشطة الدينية بالمؤسسات العقابية الخاصة بالنساء و الأحداث.

المادة 49: تصنيف جديد لمناصب العمل في الأسلاك التابعة لقطاع الشؤون الدينية و الأوقاف:

| | الصنف | الرتبة |
|---|---|---|
| **الإمام الأستاذ** | **15** | **3** |
| **المرشدة الدينية** | **15** | **3** |

**المناصب العليا** : –

| | الصنف | القسم |
|---|---|---|
| **الإمام المفتي** | **19** | **5** |
| **الإمام المعتمد** | **17** | **1**[8] |

مجالات عمل المرشدة الدينية في الواقع، من خلال الإطار القانوني و الرسمي لعمل المرشدة الدينية، تتضح مهام المرشدة الدينية في الواقع الاجتماعي و هي حسب المواد القانونية كالآتي:

المادة "23" من المرسوم 91 – 81[9]: الخاص ببناء المسجد، و تنظيمه و تسييره و تحديد وظيفته.
" يخصص للنساء جزء من وقت النشاط المسجدي يقمن فيه بأنشطة خاصة بهن"
أي ضرورة وجود نشاط نسوي داخل المسجد، لكن بمعنى عام وواسع، دون تفصيل و تحديد للنشاط أو القائم عليه.

## الظروف العامة التي ظهرت فيها المرشدة الدينية

يعتبر عمل المرشدة الدينية في الجزائر ، امتداد العمل و نشاط دعوي قام به رائد الإصلاح في الجزائر الشيخ عبد الحميد باديس (رحمه الله)، ضمن إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين في مرحلة الإستدمار الفرنسي، فقد لعب (رحمه الله) دورا فاعلا في ترقية المرأة الجزائرية و النهوض بها، و إخراجها من الوضع المزري الذي كانت تعيشه ، بسبب الجهل و الأمية اللذين فرضا عليها فرضا و حصرا ، وظيفتها في متعة الفراش و الإنجاب و التربية و الطهي مما أدى إلى شل وظيفتها التربوية و تخلفها الفكري و الذهني وإلى الأسرة و المجتمع ككل. [10]

وانطلاقا من هذه الصورة السلبية عن المرأة ، و إيمانها بضرورة تغيير المجتمع عن ط ريق المرأة فيه والدخول إلى عقلها و عاطفتها و ذوقها، عمل الشيخ ابن باديس جاهدا في حث الناس " على تعليم المرأة و العناية بتثقيفها ، حتى أنه كان يخرج بنفسه (رحمه الله) ليتجول على الناس في المتاجر و يجمع الاشتراكات والإعلانات و كان يكتب كثيرا من المقالات في المنتقد و الشهاب و البصائر حول ضرورة تعليم المرأة والاعتناء بها مظهرا و مخبرا داخل البيت و خارجه في إطار التعاليم الإسلامية، و ندد بالعادات و التقاليد البالية التّي فرضت عليها و دعا إلى نبذها" . و لم تتوقف جهوده الإصلاحية على التأليف و الكتابة والحث فقط، بل أخذت طابعا عمليا بإنشائه "جمعية التربية و التعليم و معها مدرسة التربية و التعليم، وفتح بها أقساما خاصة للبنات بمدينة قسنطينة، كما خصص للنساء في المساجد أجنحة خاصة لسماع الدروس في يومي الخميس و الجمعة . و قد سعى إلى إرسال بعثة من التلميذات المتخرجات سنة 1938 من المرحلة الابتدائية إلى دمشق و بالتحديد إلى مدرسة الآداب الخاصة بتعليم البنات، لكن مشروعه هذا لم يكتب له النجاح لإندلاعات الحرب العالمية الثانية، و وفاة الشيخ عبد الحميد (رحمه الله) يوم 16 أفريل 1940 م. [11]

و قد استطاعت جمعية العلماء المسلمين المحافظة على هوية المرأة الجزائرية، وكذا المجتمع ككل إلى حد بعيد.

و بعد الاستقلال إذ تبنت الدولة إيديولوجيات حاولت التوليف بين عناصر دينية و علمانية، و الجمع بين الحفاظ على الأصالة ، و التمسك بالتراث و إحيائه من جهة ، و الانبهار بالحداثة و التفوق إلى العالمية والإدماج في حركية العصرنة من جهة ثانية، و لم يكن هذا التوليف سهلا على المستوى النظري كما كانت الآثار على مستوى الواقع وخيمة على المستوى البعيد [12] تمثلت في ظهور أزمات شهدتها الجزائر في العقود الماضية في محاولات استعادة المجتمع لمقوماته الذاتية، أحداث 1980 م المتعلقة بالمطلب الأمازيغي، إلغاء الانتخابات التشريعية لعام 1992 م و تداعياتها بسبب وشوك وصول التيار الإسلامي إلى الحكم "[13]. و المتعمق في دراسة و تحليل الأزمة الجزائرية – في العشرية السوداء كما يقال يجدها متجدرة إلى فترة ما بعد الاستقلال عند ارتكاب القيادة السياسية في تلك الفترة لأخطاء ، أهمها عدم توفير مجالات ملائمة لكل التيارات و الحركات التي ساهمت في النضال و المقاومة السياسية المسلحة ، فبدلا من سيادة منطق البناء السلمي للمجتمع و الدولة ، ساد المنطق الثوري ألإقصائي الذي فوّت فرصة غالية جدا في إمكانية استيعاب جميع الأطراف السياسية و الاجتماعية ضمن مشروع التعددية في إطار الوحدة . و هكذا تطور مجتمع ما بعد الاستقلال بصورة خاطئة في علاقته بالسلطة ، و بدأ الشعور بفقدان الهوية. [14]

في ظل أوضاع هذه الأزمة ، ظهر عمل المرشدة الدينية كمحاولة من إحدى المؤسسات الفاعلة اجتماعيا –وهي قطاع الشؤون الدينية – لإعادة تفعيل دور المرأة في الواقع الاجتماعي،لإعادة التوازن و الاستقرار فيه، و كان ذلك سنة 1990م حيث أعلنت وزارة الشؤون الدينية عن مسابقة وطنية لطلب موظفات في سل الأئمة – برتبة إمام أستاذ – و بعد النجاح في المسابقة تم تعيين ست مرشدات في ولاية قسنطينة ، ثم توسع العدد حتى وصل 146 مرشدة دينية موزعة على مختلف ولايات الجزائر ، في الفترة الممتدة من 1992 م إلى 2004.

**مرشدات دينيات لمواجهة الفتاوى عابرة للقارات**

إذا علمت رجلا فقد علمت رجلا، أما إذا علمت امرأة فقد علمت أمة تحت هذا الشعار تجوب نحو 300 مرشدة دينية أكثر من 16 ألف مسجد في أنحاء القطر الجزائري،للعمل بين النساء وتحصينهن ضد "الفتاوى عابرة القارات"، وذلك رغم قلة العدد وضعف الإمكانيات التي يعاني منها هذا القطاع منذ استحداثه قبل أقل من 10 سنوات، ما دفع وزارة الشئون الدينية و الأوقاف مؤخرا إلى تفعيل دور المتطوعات وزيادة عدد المرشدات واستحداث منصب جديد هو " المرشدة الدينية الرئيسة"[15]يقول المستشار لوزير الشئون الدينية و الأوقاف الجزائري "عمدت الوزارة الشؤون الدينية منذ عام 2002 ، إلى

إقحام العنصر النسوي بقوة في أداء الوظيفة الدينية من خلال استحداث منصب المرشدة الدينية، الذي خصص بالأساس إلى حاملات الشهادات الجامعية في الشريعة الإسلامية و التخصصات القريبة منها ، وهي الوظيفة التي لازالت تشق طريقها بخطى ثابتة، في ظل العدد الضئيل للمرشدات، و العائد في الأساس "إلى نقص المخصصات المالية، الأمر الذي استدعى الاستعانة بالمتطوعات و يوضح أنه " للأسف الفضائيات استقطبت إليها شريحة كبيرة من النساء، و على وجه أخص الماكثات في البيت، ما جعل غالبيتهن يقعن فريسة سهلة للفتاوى العابرة للقارات، و جعل المرأة الجزائرية ترتبط بمصادر خارجية لتلقي تعليمات دينها، لذلك وجب التفكير في أن نجعل ما بين الأهداف الكبرى للمرشدات، القيام بربط المرأة الجزائرية بمرجعيتها الدينية الوطنية المعتمدة المذهب " المالكي، و هذا من خلال تقديم النصائح للنسوة اللائي تأثرن بما يبث في هذه القنوات. (16)

كذلك من بين الأهداف المتوخاة من عمل المرشدات الدينيات محاربة "التطرف الديني" الذي عانت الجزائر من ويلاته كثيرا ،والذي لم يمس فئة الرجال بحسب ،بل امتدت شروره إلى بعض النساء أيضا ،لذلك أصبح من الضروري أن تقوم المرشدة الدينية ،بالدور المعاكس في تسويق خطاب الاعتدال والوسطية والإقبال على الحياة، وهذا يكون أكثر تأثيرا وأبلغ من أن يقوم رجل بهذا الدور بين النساء.

ويُعدد المسئول الجزائري أبعادا أخرى تراها الدولة في عمل المرشدات الدينيات وهي " البعد السوسيولوجي ،فإذا ما تأملنا في كافة المجتمعات العربية لوجدناها مجتمعات ذكورية بالدرجة الأولى ، والمرأة ما هي إلا تاب للرجل حتى في الأمور الدينية إذ إنه المرجع في طلب الفتوى ، ومن هذا المنطلق أعطينا الفرصة للمرأة لاقتحام هذا المجال "(17)

- **التركيز على الشابات :**

وبعيدا عن أروقة الشؤون الدينية والأوقاف استطلعت " **إسلام أون لاين** " آراء عدد من المرشدات الدينيات تقول "ط.جميلة" (47 عاما) مرشدة دينية بمسجد عبد الحميد بن باديس أحد أكبر مساجد العاصمة "أن الهدف من هذه الوظيفة هو إيصال رسالة المسجد بطريقة سهلة يفهمها جميع النسوة ن ويستوعبن مضمونها مشيرة إلى أن الدور الموكل للمرشدة داخل المسجد يكمن في "العناية بشؤون المسجد ،سواء تعلق الأمر بالعبادات أو التعلم أو إيصال بعض الأفكار لقاصدات بيوت الله ،بعيدا عن أشكال الغلو والتعصب ،بالإضافة إلى تحديث أدوات وأساليب الخطاب الإرشادي وتطويرها وصياغتها ،في إطار ثوابت الإسلام وأصوله مع المواكبة المستمرة لمستجدات العصر.

"أم الخير" (45 سنة ) مرشدة دينية أخرى راحت تستعرض تجربتها في هذا المجال قائلة : " أعمل في النشاط الدعوي ألمسجدي منذ أكثر من 15 عاما بشكل تطوعي ،ثم صار هذا بشكل رسمي مؤخرا ، ويشمل عملنا جميع الفئات ،لكن تركيزنا بدرجة أكثر يكون على فئة الشابات ،نظرا لما يهدد المجتمع من انحلال وتفسخ أخلاقي وكذلك فئة المتزوجات حيث نركز معهن على تربية الأبناء ومعالجة المشاكل الزوجية ، أما المسنات فنعمل على محو أميتهن ".

وتواصل : " أم الخير " كلامها بالتأكيد على أن عملها ألمسجدي " أضحى أكثر تنظيما بعد استحداث منصب المرشدة ، وهو ما ساعد بشكل أو بآخر في استقطاب المزيد من الأخوات ،اللائي تجاوز عددهن حاليا مائة امرأة يواظبن بشكل دائم على حضور مختلف النشاطات ،فضلا عن نجاحنا في محو أمية عدد معتبر من الأمهات .

تتعدى مهام "المرشدات الدينيات " أسوار المسجد حيث يتم انتدابهن على مستوى السجون لإعادة تأهيل السجينات.

إذ يؤكد المستشار الإعلامي مستشهدا ب " نجاح المرشدات في الحد من ظاهرة التفكك الأسري ، من خلال التوجيهات ،فضلا عن كونهن سببا في توبة الكثير من السجينات عن المعاصي ، وكذا نجاحهن في منع بعض الفتيات من الانحراف .

و جاء تصريح غلام الله أثناء الكلمة التوجيهية له للمرشدات الدينيات، حيث طالبهن بالسماح للمحاميات و القاضيات من دون فرض الشتر عليهن قائلا:"ولو كنّ سافرات..سيتأقلمن مع الوضع ، بلغني بعض أصحاب الأفكار المستنبطة من مشايخ غير جزائريين يحاولون إقناعكن بأفكار مستوردة، وشدد غلام الله على ضرورة التمسك بالمذهب المالكي ،ينبغي ألا نتخلى عن الخيار المذهبي لأجدادنا، موضحا أن هناك من يسعى لجر الجزائري نحو الذهاب إلى خيارات لسنا متأكدين من صلاحياتها لأوضاعنا، و حذر بقوله "بعض المرشدات مستهدفات من بعض هذه التيارات "معتبرا أن المذهب الذي تتبناه الجزائر هو "أفكارنا و انتماؤنا سلفي..ولكل أمة سلف".كما حذر الوزير المرشدات من النحل والملل المنحرفة التي تسعى للتموقع ، و تعتمد على سب الصحابة و الإساءة لزوجات الرسول عليه الصلاة و السلام،خاصة الشيعة و الأحمدية التي وصفها بـ « المنحرفة» و أكد غلام الله أن هدف هذه الفرق إحداث ارتجاج في المجتمع الذي يشهد "مرحلة هجوم النحل المنحرفة" عليه. (18)

لذا فإن حماية أمن الأمة ، في اجتماعها واقتصادها واستقلالها ، يمر عبر حماية الأمة من العدوان الفكري الممارس عليها من

داخل حصونها أو من خارج أسورها، إن بقيت في زمن العولمة الجارفة حصون للأمة أو أسوار.
وإن هذا العدوان ينبع من مصادر شتى، ويستغل وسائط مختلفة لبث سمومه في روع ضعاف العقول، لا سيما الفضائيات المبثوثة في كل ركن من أركان بيوتنا.
فلا ريب أن نجد المجتمع ومنه المرشدات الدينيات، تتقاذفها أمواج تلك الفتاوى الجاهزة التي تبث الكراهية، والتنكر للوطن، واعتباره وثنا يجب عصيانه وعدم الذود عنه، بل إن الشهادة في سبيله ضرب من المنكرات.يؤدي ذلك كله إلى الانقلاب على مكتسبات لأمة، والشك في المورث الحضاري الذي شيده السلف، والانسلاخ عن المرجعية الوطنية.
تقول إحدى المرشدات إن بعض النساء يسمعن عن طريق الفضائيات أن الذهب تجب فيه الزكاة بينما المعمول به لا زكاة في الذهب المتخذ للزينة. لتضيف أن إحدى المتصلات سمعت في برنامج ديني فضائي أن الطلاق لا يقع عند غضب الزوج، في حين أنه يقع التلفظ به، إلا في حالة الإغلاق و هي حالة الغضب الذي لا يفرق فيه الإنسان بين ما قاله و ما لم يقله...فتاوى غريبة مصدرها البرابول ؟.

## مآخذ الفتوى عبر الفضائيات

يلاحظ المتتبع لمسيرة الفتوى عبر الفضائيات أنها أدت إلى نتائج أقل ما يقال عنها أنها سلبية ، لم تكن معروفة قبل نزول نازلة الفضاء الإعلامي المفتوح دون ضوابط وقيود،و من أهم الآثار السلبية :

1- نشر الآراء الفقهية الشاذة والمهجورة أحيانا، وذلك لكثرة الفضائيات، وكثرة ما تبثه من مادة إعلامية، وتبعا لذلك كثرة المتصدرين للفتوى على اختلاف مشاربهم و مذاهبهم و مناهجهم في التعامل مع الوقائع و الأسئلة الواردة إليهم .و إذا كان الرأي الشاذ مثيرا للجدل إذا صدر من معتقد له، فكيف به إذا كان ممن يتصيد الآراء الشاذة الغريبة، حبا بالغرائب من الآراء و محبة للشهرة في ضوء التنافس المحموم الذي ينشأ بين الفضائيات ، أحيانا ولعل بالإثارة و تحقيق النجومية و لفت أنظار الناس إلى تلك القناة وبرامجها.
و قد لوحظ أحيانا أن بعض الفضائيات تبحث عمن يصرح برأي معارض للرأي الشائع أو رأي جمهور العلماء، مثل فتوى رضاع الكبير، و فتاوى الزواج العرفي و المسيار و غيرها.

2- إضعاف الوحدة المذهبية المنتشرة لدى المجتمعات الإسلامية، ذلك أن المجتمع المحلي في بلد من البلاد إما أن يكون أحادي المذهب أو ثنائيه ،كالمالكية و الإباضية في الجزائر والشافعية في أند ونسيا وماليزيا، والجعفرية في العراق إلى جانب المذهب الحنفي...

فالفتوى دون دراية بأصول الخلاف ودون دراية بماهية المذهب المفتي به،أو أدلته سيؤدي هذا إلى خلخلة الوحدة المذهبية و تشويش في المرجعية الوطنية ، الذي يعد عامل استقرار لذلك البلد كالجزائر على سبيل المثال. لقد حول عصر الفضائيات المجتمع الإسلامي إلى مجتمع متعدد الآراء و الاتجاهات.

3- أدت الفتوى الفضائية إلى خلخلة الثقة بفتاوى المفتي المحلي، لأن المذهب المختلف سيؤدي إلى فتوى مختلفة ، كما أصبحت الفتوى الصادرة عن كثير من هذه الفضائيات موضع السخرية ، و حديث المجالس لا لأجل إشاعة الحكم الشرعي، بل لشغل الوقت و تناول العلماء والقدح فيهم.

وفي الأخير تكون الكارثة التي قد يتخبط فيها المجتمع برمته و باعتبار المرشدات الدينيات جزءا لا يتجزأ من المجتمع، فإنهن يعشن في تذبذب بين المرجعية الوطنية و تلك المرجعيات التي تنفخ عبر تلك الفضائيات ، إذ إن هذه الأخيرة – أي الفضائيات – لا تراعي خصائص المجتمع من عادات وتقاليد و لغة و لهجة ، و حتى اختلاف بعض معاني المصطلحات من بلد لآخر. فكم من مسالة سأل عنها مستفت من الجزائر بلهجة خلطت كلاما بالفرنسية و الأمازيغية والعربية ، كما يذكر مصطلحات لا يستعملها أهل المشرق، أو تكون لها دلالات مختلفة عما هو متعارف عليه عندهم.

## خاتمـــة

أمام هذا الكم الهائل من الفتاوى و الأفكار المسمومة عبر الفضائيات و الشبكة العنكبوتية ، والتي تريد تمييع المرجعية الدينية و الوطنية، و تهديد الأمن الفكري ، بات لزاما على الأمة أن تنتفض ، و ذلك بـ :

- أن تجعل تصور الأمة محل وفاق بين جميع قوى المجتمع ، و أن يفهم الجميع أن النشاط الديني لا يمكن إلا أن يكون تابعا من مرجعية أعلى و أقوى من كل المرجعيات الهامشية.و إن كل أمة تملك خصوصيتها ما تؤنس به المرجعية في التدين،تستمد من الكتاب و السنة،ولكنها تحصنها بالموروث الحضاري و التاريخي، الذي يميز الآخر.

- إعادة لمؤسسة المسجد دورها ، بكل مكوناتها من أئمة و مرشدات و غيرها...لتكون مكملة لمؤسسات المجتمع الأخرى في مجال الخدمة الاجتماعية،فيغد و هذه المؤسسات – المسجد- غير منعزلة عن المجتمع، ولا هو حلّ محلّ المؤسسات الأخرى.
- فالمسجد بأئمته و مرشدات الدين في نفس الجبهة إلى جانب السياسي و القاضي و العسكري و الأستاذ و الصحفي ضد التطرف و الإرهاب الفكري،ينبغي عليه أن يخوض حركة تثقيف شاملة،و لا يكون ذلك إلا من خلال العمل الجمعي ألمؤسستي الذي تستقطب فيه مؤسسة المسجد رجال الفكر الفاعلين في المجتمع إلى مشاركته التفكير، وعلى المرشدات الدينيات قبول إحضار مثيلاتها المتخصصات في علم النفس و التربية و الاجتماع،حتى و إن كن غير محجبات.
- توجيه الخطاب الديني النابع عن غير المسجد، لا بمصادرته بل بالمشاركة فيه،و بترشيده، فكثير من الفضائيات تنمي العدوان الفكري على الأمة، من حيث تريد أن تميز أو تنال الربح السريع و السهل
- جعل المرشدات الدينيات على تكوين علمي عال شرعي و اجتماعي مواكب لصورة الحركة العلمية الراهنة، غير رهينة – أي المرشدات – ركنا من أركان المسجد، غير مطلعات عما يدور في المجتمع و الواقع.
- يلاحظ أن دور المرشدات الدينيات يكاد ينحصر في المساجد، فقلما نجدهن ينشطن خارجه ، لذا يجب أن يكثف تواجدهن من الناحية القانونية إلى دور غير المساجد، على غرار مراكز إعادة التربية ، بما يعني أن المرشدات يجب أن يصلن إلى الجامعات أيضا، و يشجع دورهن في هذا المجال حيث ينبغي أن يكون لهن أماكن يقصدهن فيها الناس من غير المساجد، فتكون مقصدا لكل النساء و كذا تكثيف دورهن في مجال الصلح العائلي و الاجتماعي،فكثير من الناس في الوقت الراهن لا تحتاج إلى مختصين نفسانيين بقدر ما تحتاج إلى رائحة روحية، فأغلبهم يسمعون كلام المرشدة و يكون له وقع على أنفسهم أكثر من وقع أشخاص آخرين حتى ولو كانوا أمهاتهن.

و في الأخير نبقى مصرين على أن توحيد المرجعية الدينية و الوطنية شرط لتحقيق الأمن الفكري و الحفاظ على هوية الجزائريين من كل تهديد

**الهوامش**

(1) أبو شقة عبد الحليم، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ط 4 ،الكويت ،دار القلم 1995م،ص34.

(2) سورة التوبة الآية 71.

(3) أخرجه النسائي ،كتاب الإيمان وشرائعه (باب تفاضل أهل الإيمان) رقم الحديث 5008 ، ج 8 ، ص 111 .

(4) عبد القادر فارس مُحَمَّد ،حقوق المرأة المدنية و السياسية في الإسلام،ط1 ،دار الفرقان،2000 م،ص217 – 218 .

(5) الجريدة الرسمية، العدد 20، ص659.

(6) المرجع نفسه ، العدد و الصفحة نفسها،المادة الثانية .

(7) المرجع نفسه، الباب الأول، العدد 20، ص 660.

(8) تفصيل ذلك أي من المادة (03) إلى المادة (49) في الجريدة الرسمية ، العدد 17،ص 22 -23-24-25 ، الملحق 8 .

(9) المرجع و المادة والصفحة نفسها.

(10) يحي بوعزيز ، المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوي،دار الهدى فصل الجزائر، د.ت،ص23 و 26.

(11) المرجع نفسه ، ص 26 – 27 .

(12) المرجع نفسه ، ص 34 – 35 .

(13) العياشي عنصر ، سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر ، المستقبل العربي، بيروت ، ع 191 ، 1995 م ، ص 89 .

(14) نور الدين ثنيو ، الدولة الجزائرية..المشروع العصي، المستقبل العربي، بيروت، ع 99/4، ص25.

(15) المرجع نفسه ، ص 21 .

(16) مرشدات دينيات :http://alhiwar.net/shownews.php?tnd&

(17) الموقع نفسه .

(18) الموقع نفسه .

(19) الموقع نفسه .